ان لم يأتوا بها على وجهها فيظهر كذبهم بنكولهم انتهت
وفي الخازن فزعما لا يحلفون كاذبين اذا حلفوا انتهى
قوله الى سبيل الخير متعلق بيهدي قوله
يوم يجمع الله الرسل شروع في بيان ما جرى بينه
تعالى وبين الكل على وجه الاجمال اه ابو السعود
قوله فيقول لهم توبيخا للقومهم لما كان على
كل من السؤال والجواب اشكال اما السؤال فلانه
تعالى علام الغيوب فما معنى سؤاله فاجابوا
بانه لقصد التوبيخ للقوم واما الجواب فلان
الانبياء قد نفوا العلم عن انفسهم مع علمهم بما
اجيبوا به فيلزم الكذب عليهم فاجابوا عنه
بوجوه الاول انه ليس لنفي العلم بل كناية
عن اظهار التشكي والالتجاء الى الله تعالى بتفويض
الامر كله اليه الثاني انه لنفي العلم في اول الامر
لذهولهم من الخوف ثم يجيبون في ثاني الحال
وبعد رجوع العقل وهو في حال شهادتهم على
الامم فلا يكون قولهم لا علم لنا منافيا لما ثبت
الله تعالى لهم من الشهادة على امهم اه شهاب
قوله فيقول ماذا اجبتم يعني فيقول الله
تبارك وتعالى للرسل ماذا اجابكم امكم وما الذي
رد عليكم قومكم حين دعوتموهم في دار الدنيا

الى

الى توحيدي وطاعتي وفايدة هذا السؤال توبيخ
امم الانبيا الذين كذبوهم قالوا يعني الرسل لا علم
لنا قال ابن عباس معناه لا علم لنا كعلمك فيهم لانك
تعلم ما اسروا وما اظهروا ونحن لا نعلم الا ما اظهروا
فعلمك فيهم انفذ من علمنا وابلغ فعلى هذا القول
انما نفوا العلم عن انفسهم وان كانوا يعلمون لان
علمهم صار كلا علم بالنسبة لعلم الله وقال جمع من
المفسرين ان للقيمة اهوالا ونزلا تزول فيها القلوب
عن مواضعها فيفزعون من هول ذلك اليوم ويذهلون
عن الجواب ثم اذا ثابت اليهم عقولهم يشهدون
على امهم بالتبليغ وهذا فيه ضعف ونظر لان
الله تعالى قال في حق الانبيا لا يحزنهم الفزع الاكبر
وذكر الامام فخر الدين الرازي وجها اخر وهو ان الرسل
عليهم السلام لما علموا ان الله تعالى عالم لا يجهل وحليم
لا يسفه وعادل لا يظلم علموا ان قولهم لا يفيد خيرا
ولا يدفع شرا فرأوا ان الادب في السكوت وفي تفويض
الامر الى علم الله تعالى وعدله فقالوا لا علم لنا
اه خازن قوله اي الذي اجبتم به وفيه اشارة
الى ان ما اسم استفهام مبتدأ وذا بمعنى الذي
خبرها واجبتم صلتها وقال ابو البقا ان ما ذا في
موضع نصب باجبتم وحرف الجر محذوف اي بما ذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)